

بحار الأنوار

[128] والمعنى أن اﻻ يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني امية في وسط ديارهم والظفر عليهم في محل استقرارهم وأنه لا ينفعهم بناء ولا حصن في التحرز عنهم. و " طمطممة رجالهم " الطمطممة اللغة العجمية ورجل طمطمطي في لسانه عجمة وأشار عليه السلام بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم لأن عسكر أبي مسلم كان من خراسان " وأيم اﻻ ليدوبن " الظاهر أن هذا أيضا من تنمة بيان انقراض ملك بني امية وسرعة زواله ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بني العباس " وإلى اﻻ عزوجل يقضى " من القضاء بمعنى المحاكمة أو الانهاء والايصال كما في قوله تعالى " وقضينا إليه ذلك الامر " وفي بعض النسخ " يفضي " بالفاء أي يوصل " ودرج الرجل " أي مشى ودرج أيضا بمعنى مات ويقال درج القوم أي انقرضوا و الظاهر أن المراد به هنا الموت أي من مات مات ضالا وأمره إلى اﻻ يعذبه كيف يشاء ويحتمل أن يكون بمعنى المشي أي من بقي منهم فعاقبته الفناء واﻻ يقضي فيه بعلمه " ولعل اﻻ يجمع " إشارة إلى زمن القائم عليه السلام. " وليس لاحد على اﻻ عز ذكره الخيرة " أي ليس لاحد من الخلق أن يشير بأمر على اﻻ أن هذا خير ينبغي أن تفعله بل له أن يختار من الامور ما يشاء بعلمه وله الامر بما يشاء في جميع الاشياء " عن مر الحق " أي الحق الذي هو مر أو خالص الحق فانه مر واتباعه صعب وفي النهج عن نصر الحق " والهضم " الكسر وروي الشيء عنه أي صرفه ونحاه ولم أطلع على الازواء فيما عندي من كتب اللغة وكفى بالخطبة شاهدا على أنه ورد بهذا المعنى. " كما تاهت بنو إسرائيل " أي خارج المصر أربعين سنة ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم وتركهم الجهاد فكذا أصحابه صلوات اﻻ عليه تحيروا في أديانهم وأعمالهم لما لم ينصروه ولم يعينوه على عدوه كما روي عن النبي صلى اﻻ عليه وآله أنه قال: لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه.